من وسائل صيانة المرأة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. { وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ } . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. في الآيات التي قرأنا بالأمس الدلالة على صيانة النساء، والمبالغة في حفظهن، والحفاظ عليهن عن عبث العابثين، وعن لعب اللاعبين، ولا شك أن المرأة متعلق كثير من ذوي الشهوات الباطلة، وإذا كان في المرأة شيء من الليونة، وشيء من الدماثة والتفتح والتوسع؛ كانت متعلق الأطماع؛ فلأجل ذلك جاءت هذه الآيات بالحفظ والصيانة والحراسة والغيرة والابتعاد عن أسباب التفتح وأسباب التوسع في أمور النساء. فمن ذلك أمر النساء بغض البصر، وأمر الرجال بغض البصر؛ وذلك لأن البصر ذريعة إلى ما وراءه؛ فإن النظر يكون وسيلة لتعلق القلب بالمنظور إليه مما يسبب الاندفاع نحوه. ومن ذلك الأمر بحفظ الفروج للرجال والنساء؛ فقد أكد الله ذلك في عدة آيات في هذه السورة، وفي سورة المؤمنون وفي سورة المعارج وفي سورة الأحزاب؛ يؤكد على المؤمنين حفظ فروجهم كما أن هناك آيات كثيرة يأمر الله فيها باجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ويدخل في الفواحش فاحشة الزنا، قال الله تعالى: { وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا } وفاحشة اللواط قال الله تعالى عن لوط { أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ } وفي آية أخرى: { أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ } .